قيمة العمل عند أولي العزم من الرسل وأثرها في البناء الحضاري

د. أنس عصام اسماعيل **حنان علي أحمد**
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم علوم القرآن

الخلاصة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد
فقد حث الانبياء عليهم الصلاة والسلام على القيم جميعا ومنها قيمة العمل، وهذا من الاهمية بمكان حيث تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها ، ومن اسباب ضعفنا وقوة عدونا اننا أهملنا قيمة العمل وتحول كم لا باس به من جهلة الناس ودهمائهم إلى اعتقاد ان الرزق والنصر والتمكين في الارض وصنع الحضارة إنما يأتي من الله تعالى من غير كسب منا ولا جهد ، بينما وجدنا فيما مضى أن الله تعالى قص علينا قصة مريم عليها السلام وكيف يناديها مولودها من تحتها ان تهز جذع النخلة لتساقط عليها رطبا جنيا وهو الذي خلق لها طفلا من غير أب ، ومع ذلك فلم يعفيها من تكاليف العمل والكسب ، والأمثلة الاخرى كثيرة جدا.
ومن هذا المنطلق ينبغي علينا ان نفهم ما جاء في كتاب الله العزيز من معاني ودلالات لتنهض الامة من جديد ، ومنها القيم التي بثها الله تعالى في القرآن الكريم ولاسيما قيمة العمل وفي هذا الزمان بالذات، علما ان ماضي الأمة العريق مليء بالشواهد على نهضة الامة وتفوقها في الجوانب العملية على باقي الأمم ، واليوم ونحن نمتلك كل مقومات النهوض ومنافسة الامم من الطاقات البشرية إلى المعادن والكنوز التي تضمها ارضنا إلى العقول المبدعة إلا أننا ما زلنا في نهاية اركب قياسا على الأمم الأخرى .
ولننظر إلى اليابان مثلا فهم لا يملكون قدحا من النفط وقد دمرت بلادهم بالكامل اثناء الحرب العالمية إلا انهم اليوم يقودون العالم علميا وتكنلوجيا فما بالنا نحن ؟
وبعد فهذا جهد المقل واسال الله تعالى ان يجعل هذه الكلمات في ميزان الحسنات لا السيئات .
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

The value of work to the Elits of prophets and its influence on cultural construction

Dr. Anas Isam **Hanan Ali**
University of Baghdad – College of Education for Women – Quran Sciences Dept.

Abstract
Praise be to Allah and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and on his family and companions
Yet,
The prophets (peace be upon them) urged all thevalues and one of these is the value of work which is of a great importance, that all nations have gathered against us as the eaters gather at a bowl. One of the reasons of our weakness and the strength of our enemy is that we have neglected the value of work. And rather a large number of ignorant and uneducatedpeople started to believe that the means of living, triumph, gaining power, and establishing a civilization are given by Allah with neithergainingnoreffort from us. While we find in the past that Allah the Almighty narrated to us the story of Mary (Peace be upon her) and how her newborn baby calls her from her below to shake the trunk of a palm tree to drop upon her ripe, fresh dates, and He is the one who created a baby to her without a father; still He did not exempt her from the efforts of work and gaining, and other examples are abundant.

From this point, the meanings and denotations that are mentioned in the Holy book of Allahare ought to becomprehended - especially at this time –so that the Muslim nation rise again. And among these meanings are the values that Allah spread in the glory Quran especially the value of work.Noting that the glorious past of Muslim nation is full of instancesof the renaissance and superiority in the practical fields in comparison to the rest of nations. And today as we have all the means - from human resources to minerals and treasures that are in our land as well as creative brains - of raising and competing with other nations; yet, we still at the last position of the convoy compared to other nations.

Let's take a look at Japan for instance, they do not have a cup of oil and their land was completely destroyed in the World War II, yet, today they lead the world scientifically and technologically. So.., what is wrong with us?

Finally, this is an effort of a negligent. I pray Allah the Almighty to make these words in my scale of good deeds not misdeeds.

God's blessings and peace upon our Prophet Muhammad and upon his family and companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .

وبعد:

هذا البحث يتناول قيمة العمل عند الانبياء من اولي العزم من الرسل ، لأهمية العمل في حياة الانسان ، وذلك لتحقيق خلافة الانسان على هذه البسيطة قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[1] ولتحقيق الخلافة على الارض لا بد من العمل ، واذا كان العمل ضروريا للإنسان لإعمار الأرض بصورة عامة فإن الانسان المسلم يكون مأمورا به على وجه الخصوص وذلك لان عمل المسلم يعد عبادة وليس فقط من أجل الكسب والتي ارادها الاسلام والسنة التي وضعها له الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولذلك هو بحاجة إلى هذه القيمة اكثر من غيره . وقد استثنينا الرسول الأعظم محمد – صلى الله عليه وسلم – لأنه يحتاج إلى مبحث منفردٍ لسعته وأهميته حيث لابد من حضور السيرة العطرة والسنة الشريفة في البحث .لذلك سنفرد له بحثا مستقلا ان شاء الله.

وما نراه الآن عند بعض الجهلة من المتواكلين الذين يخلطون بين مفهوم ان الرزق ثابت ومقدر من الله تعالى وبين العمل للحصول علية ، وبين هذا وذاك شوط بعيد .

وقد ابتليت الامة الإسلامية ولا سيما بعد سقوط الخلافة الإسلامية وتدهور قوتها وانقسامها على نفسها بأنواع من العقليات التواكلية المميتة التي زادت الطين بلة ، في حين كان الأجدر بنا ان ننهض من جديد لنلحق بركب الحضارات المتقدمة لا ان ننتظر منها ان تبيع لنا الطعام والدواء ومختلف الصناعات الصغيرة والكبيرة ، ونظرة سريعة إلى ما حصل في اليابان بعد الحرب العالمية لهو مثال شاخص امام اعيننا للفرق الكبير بين الامة التي تريد ان تنهض وبين امتنا التي ما زالت تعاني من مخلفات كثيرة وعلى اكثر من صعيد .

وسبب اختياري لهذا الموضوع هو ما وصل إليه حال الامة من ضعف وهوان حتى تكالبت علينا الامم كما تتكالب الاكلة على قصعتها .

وقد اخترت أولي[1] العزم من الرسل فقط ، وذلك لأسباب منها أنهم أكثر الأنبياء ابتلاءً وتفاصيل قصصهم وحياتهم وجهادهم هي الأكثر ذكرا في القرآن الكريم واختصارا للجهد والوقت وبما يكفي لهذه الورقات ، وارى ان هذا يكفي ومنهج باقي الانبياء والمرسلين لن يختلف عما هم عليه.

ولا يخفى على ذي لب ان الصراع اليوم هو صراع حضارات وتقدم تكنلوجي وعلمي ولن تقوم لنا قائمة ما لم نجاريهم في تقدمهم ولن يتأتى لنا هذا مالم تكن قيمة العمل من القيم التي تأخذ دورها في تفكير وتخطيط الامة .

وقد كتبت الطالبة (حنان محمد على) رسالة ماجستير بعنوان (القيم الحضارية عند الانبياء أولي العزم) وقمت بالإشراف عليها وتضمنت اربعة فصول ، ومنها هذا البحث المستل والذي تضمن قيمة العمل عند الانبياء أولي العزم .

وجاء فيه :

المبحث الأول : مفهوم القيم الحضارية.
المبحث الثاني :قيمة العمل عند أولي العزم من الرسل.
نسأل الله تعالى ان يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم . وأن ينفع به . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الاول
مفهوم القيم الحضارية
المطلب الاول **: تعريف القيم لغةً واصطلاحاً:**
لغةً:

لفظ القيم في اللغة جمع قيمة ، لأنها من مادة (ق و م) ، وتدل هذه المادة (ق و م) على الانتصاب أو العزم، قال ابن منظور[٢]: (والقِيمةُ ثمن الشيء بالتقويم، وسمي الثمن قيمة ؛ لأنه يقوم مقام الشيء يقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار أي: بلغ قيمتها مائة دينار) [٣] ، وفي الحديث النبوي الشريف: قالوا يا رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: **((لَوْ قَوَّمْتَ لَنَا، قَالَ: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُقَوِّمُ)) [٤]، أي : لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، والمراد حددت لنا قيمتها [٥].**

ومن ذلك القيم في قوله تعالى:﴿ **دِينًا قِيَمًا** ﴾ [٦]، قال القرطبي [٧]: (﴿ قِيَمًا ﴾ قرأه الكوفيون وابن عامر بكسر القاف والتخفيف وفتح الياء، مصدر كالشبع فوصف به. والباقون بفتح القاف وكسر الياء وشدها، وهما لغتان، وأصل الياء الواو ﴿ قَيُّومٌ ﴾ ثم أدغمت الواو في الياء كَمَيِّتٍ ، ومعناه دينا مستقيماً لا عوج فيه) [٨]. و﴿ **دِينًا قِيَمًا** ﴾ ، أي : ثابتاً مقوماً لأمور معاشهم ومعادهم [٩].

أما قوله تعالى: ﴿ **وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ** ﴾ [١٠] . قال ابن كثير[١١]: (دين الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة)[١٢]، والمراد دين الكتب القيّمة [١٣] .

وقيل : (فلان ما له قيمة: إذا لم يدم على شيء) [١٤]، والقيمة ثبات الشيء ودوامه[١٥].

اصطلاحاً :

تعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية ؛ ذلك أنها تمس العلاقات الانسانية بكافة صورها ، ويقصد بالقيم هي : (المقاييس التي تستخدمها جماعة حضارية لتحديد وتوجيه الأفكار والأعمال في سلوك الفرد أو الجماعة) [١٦].

مفهوم القيمة في العلوم الانسانية **:**

في المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها : (قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة، ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقية أما السعر فاعتباري، وذلك راجع إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة، ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر) [١٧] . وأهتم بدراسة القيم علم النفس، وعلم الاجتماع كل من زاويته ورؤيته، وأتضح أن هناك مفاهيم للقيمة تضم جوانب معنوية تتعلق بموضوعات معينة، تعرضت لها تعريفات ومفاهيم، تراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها : (مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة إلى تحديدات واسعة يراها معايير مرادفة للثقافة ككل) [١٨].

أهمية القيم الحضارية :

تحتل القيم الحضارية أهمية كبيرة في رصيد حركة النشاط الإنساني ومقاييس الفعل البشري ، ومحددات سلوكه وضوابطه ، وبوصفه المرآة العاكسة لمعايير المجتمع ، وتقاليده التي لابد من وجودها في كل مجتمع يريد لتنظيماته الاجتماعية الاستمرار في تحقيق أهداف الجماعة [١٩].

أن القيم التي ندعو الناس للتمسك بها ليست حكراً على طبقة أو جنس أو قوم أو زمان أو مكان وإنما إنسانية تفسح المجال أمام الجميع لبناء إنساني مشترك [٢٠] .

المطلب الثاني : تعريف الحضارة لغةً واصطلاحاً :

لغةً :

إن لفظ الحضارة يدور حول معنى الإقامة في المدن ، فالحضري هو من اتخذ المدينة مقراً ومسكناً ، والبدوي هو من الف حياة التنقل والسفر في البادية ، لذا فالعلاقة بين الحضر والمدنية انتماء للمكان إي علاقة استقرار.

قال ابن منظور: (حضر: الحُضورُ: نَقِيضُ المَغيب والغَيْبةِ؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً وحِضَارَةً ، والحَضَرُ: خلاف البدو، والحاضِرُ: خلاف البادي) [٢١]، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : **((لَا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ))** [٢٢].

وفي القاموس : حَضَرَ، كنصر وعلم، حُضُوراً وحضارَةً : ضد غاب كاحْتَضَرَ وتَحَضَّرَ..... والحَضارَةُ : الإقامة في الحضر[٢٣]. وقوله تعالى :﴿ **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ** ﴾[٢٤]، أي : أن تصيبني الشياطين بسوء [٢٥] ، وقوله تعالى:﴿ **وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا** ﴾ [٢٦]، أي : مكتوبا مثبتا في كتابهم [٢٧].

وتجدر الإشارة إلى أن (منطق المعنى اللغوي يقتضي أن يكون الحضور دالاً على معناه بدقه ، باعتبار أن التصرفات الإنسانية في البداوة تلقائية ، ليست حاضرة في الذهن ، وأما في المدينة ، فهي منضبطة حاضرة في الذهن ، مخطط لها) [٢٨].

اصطلاحاً :

يكاد ابن خلدون [٢٩] يكون أول من أشار الى مصطلح الحضارة واستخدمه في مقدمته ، الا أن اصطلاحه الذي أطلقه عليها كان العمران البشري [٣٠].

قال ابن خلدون: (العمران وهو التساكن والتنازل في مصر أو حلّة للأنس بالعشير ، واقتضاء الحاجات لما في طباعهم من التعاون على المعاش كما نبينه ، ومن هذا العمران ما يكون بدوياً ، وهو الذي يكون في الضواحي ، وفي الجبال ، وفي الحلل المنتجعة في القفار، وأطراف الرمال ، ومنه ما يكون حضرياً ، وهو الذي بالأمصار والقرى والمدن والمدر للاعتصام بها والتحصن بجدرانها) [٣١].

ويذكر ابن خلدون في مقدمته حقيقة التاريخ ويعرفه بأنه : (خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل: التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعته من الأحوال) [٣٢].

لفظ الحضارة من الألفاظ التي اختلف الباحثون حوله، ولعله خضع بدوره للثقافة والبيئة والأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمفكرين والفلاسفة الذين قاموا بتعريف الحضارة فكثيراُ ما تعكس الأفكار والنظريات ظروف العصور وأحوالها إما تأييداً أو معارضة أو تعديلاً ، فأن الحضارة تعني : (طرق الثقافة والقيم الأخلاقية والآداب والفنون) [٣٣].

كما أن الحضارة تعني : (المنجزات والأعمال التي حققها الإنسان في مجال التشييد والبناء والإنتاج الصناعي والزراعي) [٣٤]، فتطلق الحضارة على كل ما يخترعه الإنسان في سائر جوانب أنشطته العقلية والخلقية، والمادية والنفسية[٣٥].

ومنهم من قال بأن الحضارة :(من الأمور ذات الدلالة الخاصة أنَّ اصطلاحي حضارة ومجتمع يُستعملان كمترادفين في غالب الأحيان... فالمجتمع عبارة عن مجموعة منظّمة من الأفراد، والحضارة مجموعة منظمة من الاستجابات التي تعلمها الأفراد وأصبحت من مميزات مجتمع معين) [٣٦].

والحضارة هي: (نمط عيش مجموعة بشرية معيَّنة، في بيئة معيَّنة يتمثل في النظام الذي تعتمده المجموعة وفي سلم القيم الاجتماعية التي تحددها لنفسها) [٣٧]. وفق هذا التعريف، نستطيع القول إن لكل مجتمع حضارته الذاتية المتميزة.

إن الإسلام جاء بقيم وتشريعات ذات طابع حضاري في مواجهة القيم البدوية التي اقترنت عند العرب بالعصبية القبلية في الجاهلية ، ان هذه القيم الحضارية كانت قيماً دينية توحيدية وذات طابع إنساني [٣٨].

المطلب الثالث : تصنيف القيم الحضارية :

تختلف القيم الحضارية باختلاف الأمم والملل ، ولكل امة قيمتها الحضارية الخاصة بها ، ويمكن تقسيم القيم الحضارية من حيث الإطلاق والنسبية إلى نوعين هما :

١. **القيم المطلقة :** وهي ترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، ومن ثم يجب على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهي تستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهي القيم التي يطلبها الإنسان لذاتها ، كالخلق والخير والجمال ، فالإنسان يطلب الحق من اجل الحق ، ويحاول الوصول إلى الخير لذات الخير ، ويرغب في الصدق والاستقامة في الحياة من اجل الصدق والاستقامة [٣٩].
٢. **القيم النسبية** : وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح ، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها: متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها ، وهي القيم التي لا يطلبها الإنسان لذاتها بل للمنفعة التي يحصل عليها من خلاله ، فهذه القيم وسائل وليست غايات ، والواقع أنه لا يوجد مقياس شامل نستطيع أن نقرر قيمة معينة ، ونعممها على جميع المجتمعات دون استثناء ، ذلك أن القيم تختلف من مجتمع إلى آخر ، ومن حضارة إلى أخرى ، ففي الاردن تعتبر الحشمة في اللباس قيمة ، والحشمة في ستر العورة أي : ارتداء الجلباب أو ما يشبهه ، بينما أن كشف العورة هو قيمة في الحضارة الغربية ، كما أن الجمال يختلف من مجتمع الى آخر[٤٠].

أما من حيث تحقيق المصلحة : وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

١. الدين: قيمة حضارية تتحدث عن صلة الإنسان بربه –عزَّ وجل–.
٢. النفس: قيمة حضارية تتحدث عن صلة الإنسان بنفسه، وحياة الإنسان.
٣. العقل: قيمة حضارية تتحدث عن صلته بالجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.
٤. النسل: قيمة حضارية تتحدث عن صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.
٥. المال: قيمة حضارية تتحدث عن صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب [٤١].

أما من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها : والتي تربي على القيم وتحتضنها:

١. البعد الروحي: وتعبر عن القيم الحضارية التي تنظم علاقة الإنسان بربه –عزَّ وجل–، وتحدد صلته به.
٢. البعد الخلقي: وتعبر عن القيم الحضارية المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسئولية.
٣. البعد العقلي: وتعبر عن القيم الحضارية المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، ووظيفة المعرفة.
٤. البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة.
٥. البعد الوجداني: وتعبر عن القيم الوجدانية الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا أو حب وكره، وغير ذلك.
٦. البعد المادي: وتعبر عن القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.
٧. البعد الاجتماعي: وتعبر عن القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي(٤٢).

المطلب الرابع : القيم الحضارية في المنظور الإسلامي :

إن نظام القيم الذي جاء به الإسلام هو جزء من النظام الذي وضعه الخالق للإنسان ، ذلك أن نظرة الإسلام إلى الكون والحياة والإنسان هي نظرة كلية شاملة لجميع نواحي الحياة والكون ، وتظهر هذه الكلية فيما يلي :

- أن الإسلام جاء لجميع البشر .
- أهتم الإسلام بالناحيتين المادية والروحية من حياة الإنسان فوازن بين الدنيا والآخرة .
- أهتم بالإنسان كفرد ، وكعضو في المجتمع (٤٣).

لقد ركز هذا الشمول على توفير حياة سعيدة للإنسان في مجتمع فاضل ، وحيث أن نظام القيم في الإسلام ليس جامداً بل فيه من المرونة الشيء الكثير في نطاق الخطوط العامة للنظام الإسلامي الشامل ،حيث وضع الإسلام أهدافاً عامة لجميع المسلمين ، مما جعلهم يسعون إلى تحقيقها في ظل نظام عام من القيم ، كما رسم للمسلمين منهاجاً إذا سلكوه وصلوا إلى الكمال الذي يرجونه ، وعندما مارس المسلمون الأوائل نظام القيم الإسلامي تمكنوا من إقامة حضارة إسلامية ما زال العالم يشهد بتقدمها ، وفضلها على الحضارات الإنسانية العالمية (٤٤).

نلاحظ أن هناك ترابطا حتميا بين القيم والدين ، فالدين له تأثير في نسق القيم إلى درجة يمكن معها القول بان الدين يعدُّ مصدراً للقيم الروحية والخلقية ، وهو الأساس في توجيه سلوك الإنسان ، والتعبير بين الخير والشر والخطأ والصواب ، ويمثل المسلمون النظام القيمي على انه أحكام شرعية ، تحدد السلوك وتكون معياراً له ، ويستمدون هذه الإحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالإيمان والتقوى ، ورضوان الله ، والحكمة ، والمعرفة ، والكرامة ، والأمانة، وحسن الخلق وغيرها هي قيم مثلى للمسلم استمدها من مصادر التشريع الإسلامي ، قال تعالى :﴿ **يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ** ﴾(٤٥).

ويعد الحديث عن القيم الحضارية من أصعب الموضوعات ، وأكثرها حساسية ؛ نظراً لاتساعها وترامي أطرافها ، فالبحث في القيم الحضارية يعد بحثاً في الإسلام كله ، فهي تعني الإطار الإسلامي وما يتضمنه من عقائد ومعاملات وعبادات وأخلاق ، فضلاً عن أنها تعالج جميع جوانب الحياة البشرية ، السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والفردية والعقائدية ، والتعددية، والأخلاقية، والمعرفية والجمالية ، والقيم الحضارية هي التي تضع نسيج الشخصية الإسلامية

وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع . ويمثل الاسلام موقفاً قيمياً موحداً لا يتجزأ جانباً دون آخر ، كما أنه يصور توازن حياته ، ويكون الخلاص أو الفوز في الدنيا والآخرة محسوباً بمدى الامتثال للقيم الدينية الإسلامية [٤٦].

المبحث الثاني
قيمـــة العمـــل عند أولـــي العـــزم من الرسل
المطلب الاول : تعريف العمل لغةً واصطلاحاً:
لغةً :

مصدر قولهم عَمِلَ يَعْمَلُ وهو مأخوذ من مادّة (ع م ل) وهذه المادة تدل على كل فعل يفعل [٤٧]،عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا فهو عامل، وَاعْتَمَلَ الرّجل إذا عمل بنفسه، وَالْعِمَالَةُ أجر ما عمل، وَالْعَمَلَةُ: القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل حفراً أو طيّاً أو نحوه، وقيل العمل: المهنة والفعل، والجمع أعمال ، والاعْتِمَال: افْتِعال من العمل، أي : إنّهم يقومون بما يحتاج إليه من عمارة وزراعة وتلقيح وحراسة ونحو ذلك. وأعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دبره بفهمه، و أَعْمَلَ رأيه وآلته ولسانه. واستعمله: عمل به [٤٨].

اصطلاحاً:

قال المناوي [٤٩]: (العمل كل فعل من الحيوان بقصد، والعمل أخص من الفعل؛ لأنّ الفعل قد ينسب إلى الحيوان الّذي يقع منه فعل بلا قصد، وقد ينسب الفعل إلى الجماد، والعمل قلّما ينسب إلى ذلك . أما العمل الصالح: فهو العمل المراعي من الخلل، وأصله الإخلاص في النية وبلوغ الوسع في المجادلة بحسب علم العامل وإحكامه، وقال بعضهم: العمل الصالح ما دبر بالعلم) [٥٠].

والعمل: المهنة والفعل، والعمل يعم أفعال القلوب والجوارح، ولا يقال إلا فيما كان عن فكر ورويـة، ولهذا قرن بالعلم[٥١]. وقصدنا بالعمل هنا هو العمل المهني والذي من شأنه عمارة الأرض وبناء الحضارة وأما عمل القلوب والعبادات فلها مجال آخر ولم نقصدها هنا .

المطلب الثاني : العمل عند اولي العزم من الرسل .

شاءت الارادة الالهية أن يكون الانسان هو السيد وهو المسيطر على كوامن بيئته من حرية العمل والانشاء والابتكار في إطار من الضوابط والالتزامات التي حددها الخالق –عزَّ وجل– ، ولذلك كان من اولويات إنجاز هذه السيطرة تسخير البيئة بكل ما فيها من مكونات وعناصر فقد سخر الله –عزَّ وجل– الكون بسمائه وارضه وجباله ومحيطاته وحيواناته وكل مكوناته لخدمة الانسان وتحقيق رسالته في الوجود فان دور الانسان في استثمار المصادر الطبيعية ، وعلاقته بالأرض وبالثروة المائية والحيوانية وإدراكه لأهمية العمل ، والوقت ووعيه بأسباب تدمير البيئة والقضاء على عطاءها المتجدد [٥٢]

ويشغل جانب العمل حيزاً كبيراً من اهتمام الدين الإسلامي، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تقرن الإيمان بالعمل للتأكيد على أن أي عمل يقوم به الفرد لا بد أن يؤمن به، فالإيمان يحث الفرد على إجادة وإتقان عمله الذي يجب أن يكون صالحاً ومفيداً وذا عائد للفرد والجماعة، ومن أسس بناء المجتمع، وعمارة الحياة وترقيتها فيه هو العمل ، وقد حث الله –عزَّ وجل– المسلمين على العمل[٥٣]، قال تعالى :﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [٥٤]، وكره أن يلد المال المال، وإنما يلد المال الجهد، وعلى أساس هذا حرم الإسلام الربا؛ لأن المرابي يمتص نتيجة جهد الآخرين وعرقهم بينما هو قاعد، وهذا يورث العداوة والبغضاء ويؤدي إلى هدم الحياة الاجتماعية النظيفة، ومن هنا جاءت كراهية الإسلام للترف وجعله

مصدر الشر والفساد للفرد والجماعة معاً قال تعالى ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾[٥٥].

لقد اطلق الاسلام يد الانسان وعقله للتصرف في ينابيع الرزق الضرورية التي يسرها الله للناس وامره بالتزود منها ليتمكن من العيش والبقاء ، والاسلام يعد ممارسة العمل سمة المسلم وحقاً من الحقوق الطبيعية لكل انسان ، وقد ضمن الاسلام لكل انسان حق الحياة في الدنيا ليس للمسلمين فحسب ، وانما لكل الملل والنحل والطوائف ، ولذلك كان من مبادئ الاسلام العمل ، والسعي ، والكفاية في الانتاج ، والعدالة في التوزيع . وقد فتح الاسلام ابواب العمل امام الانسان ، وطلب اليه ان يعمل لدنياه ولآخرته ؛ لان الاسلام يملك الدنيا والآخرة [٥٦]، وأن العمل يعد عبادة وفق الدين الإسلامي مع إخلاص النية لله –عزَّ وجل– وصحة المنهج، وإن القرآن الكريم ليقرن العمل الصالح بالإيمان ، ويضع العمل الصالح في مرتبة عالية، وهذا دليل على صدق الإيمان بالتطبيق العملي في واقع حياة المسلم خاصة وجماعة المسلمين عامة[٥٧].وفيما يلي أورد نبذة مبسطة لأهمية العمل في حياة الأنبياء من أولي العزم عليهم السلام .

أولاً: عمل سيدنا نوح ـعليه السلام.

إن المجتمع الذي عاصر سيدنا نوح –عليه السلام– كان يزاول بعض الصناعات فقد أشار القرآن الكريم الى صناعاتهم ورقيهم المدني حيث وصف السفينة ، بأنها كانت ذات الواح ومسامير وان تشقيق الالواح بالمناشير ورصها وتثبيتها ونحت الاصنام بأدوات الحديد كل ذلك يرد على من يزعم أن اولئك القوم كانوا في الدور الحجري ؛ لأن هذه الاعمال لا تقوم الا بالات الحديد ، وفي هذا دليل شرعي على وجود الحدادة وشيء من صناعة التعدين. ومنذ نشأته علمَّه الله –عزَّ وجل– هذه المهنة ، فعمل الأبواب ومنها بابا فيه قفل على المغارة التي حفظ فيها الصحف خوفا من بني قابيل، وكان لا يأخذ على النجارة أجراً ، وكان بنو قابيل يعرفون محله ويعظمونه ، وإذا جلس إليه أحد من قومه المرتدين وعظه وكان معروفا بينهم [٥٨]. وما يتصل بذلك من صناعات أخرى مدنية كالبناء والنحت والحياكة والدباغة وغيرها ، ومهنة الصناعة من الحرف التي اهتمَّ بها التصوير القرآني ليحث المسلم على العمل بها والإنتاج في مجالاتها المختلفة، واشتهر سيدنا نوح –عليه السلام– في صنع السفينة التي حملت عالماً جديداً، ليعمر الحياة بوجه جديد يقوم على أساس من التقوى لا الكفر والضلال، حيث اندحر أهله مع طوفان الأرض والسماء، وكان من بينهم أبن سيدنا نوح –عليه السلام– ، ومن هذا الحدث التاريخي نشأت صناعة السفن، قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[٥٩]، وقال تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[٦٠]، وقال تعالى:﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [٦١]، وقد ارتبطت صناعة السفن بالقيم الروحية التي تقيم في الإنسان بناءاً أخلاقياً، حيث كانت سفينة سيدنا نوح –عليه السلام– هي منجاة العقيدة والإيمان الذي يرضى عنه الله –عزَّ وجل– ، وكانت الغاية من تصوير الحرف والمهن العامة، في القرآن الكريم ، هي إقرار الحرفة والمهنة، وتشريعها من خلال القيم الإسلامية، لتكون منهجاً صالحاً لتطبيقه في كل عصر، ولتستجيب مع أسمى الغايات للإسلام، وهي البناء الأخلاقي للإنسان المثالي، التي تحسن علاقته مع ربه –عزَّ وجل–، ومع الناس أجمعين، وهذا هو منهج القرآن الكريم في تصوير الحرف[٦٢].

وكما أن هناك اشارة إلى الزراعة والتجارة ؛ لأن سيدنا نوحاً –عليه السلام– قد وعد قومه بأنهم إذا اتبعوه وآمنوا يكون من جملة ثوابهم الدنيوي عند الله –عزَّ وجل– أن يمدهم بخيرات وأموال(٦٣)، قال تعالى : ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (٦٤)، كما يظهر من الآية أن الجنات من الزروع سواء أكانت اشجاراً أم بساتين أم غيرها من الزروع كانت معروفة ، والزراعة كانت مصدراً اساسياً للمعيشة كما تشير اليه الآية (٦٥) ، وكما أن هناك اشارة الى الصناعة ولا سيما الثياب في قوله تعالى : ﴿ ثِيَابَهُمْ ﴾ (٦٦)، والتي لا توجد الا بعد جهد كما هو معلوم ، وقد ورد أن سيدنا ادريس –عليه السلام– أول من حاك الثياب وكانوا من قبله يلبسون الجلود (٦٧). كما وعرف عنهم التعامل بالأموال قال تعالى :﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ﴾ (٦٨) ، وسواء كانت نقوداً أم سبائك أم أشياء أخرى متعارف عليها من صنف الاموال التي يتعاملون بها (٦٩). فإذا كانت هذه اشارة إلى المجتمع الحضاري في زمن سيدنا نوح –عليه السلام– بهذا الشكل فكيف في زمن سيدنا إبراهيم –عليه السلام– .

ثانياً: عمل سيدنا إبراهيم –عليه السلام– .

إن المجتمع الحضاري بالنسبة لسيدنا إبراهيم –عليه السلام– قد أشار إليه القرآن الكريم فاشتهر عصره بالبناء والزراعة وصناعة النحت ، فضلا عن حرفة سقاية وسدانة البيت حتى توارث العرب شرف السقاية والسدانة وتباهوا بهما حتى روي : أن العباس(٧٠) –رضي الله عنه– لما أسر يوم بدر عيره أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بترك الإسلام والهجرة، فقال: (نحن عمار المسجد الحرام وسقاة الحجيج) (٧١). وحرفة البناء من مقومات الحياة الارضية فهو من الركائز الرئيسة في استقرار الانسان وبسط نفوذه ولهذا عدت حرفة البناء من الحرف المتميزة في عصره عليه السلام وقد قص لنا القرآن الكريم كيف تميز سيدنا ابراهيم بحرفة البناء فقال: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (٧٢)، والقواعد هي أساس البيت عندما رفع سيدنا إبراهيم –عليه السلام– القواعد من البيت فجعل إسماعيل –عليه السلام– يأتي بالحجارة وسيدنا إبراهيم –عليه السلام– يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل –عليه السلام– يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (٧٣).

ونفهم من ذلك أن إسماعيل –عليه السلام– كان شريكاً لوالده في الرفع والبناء، ولا بد أن يكون قد امتلك درجة من القوة تجعله قادراً على مساعدة الأب في العمل (٧٤).

قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (٧٥)، وهذه هي القيم الأخلاقية التي جاء بها القرآن الكريم لمهنة الزراعة، فقوله تعالى:﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾ (٧٦)، وهذا دليل على عدم صلاحية التربة للزراعة، وذلك لوجود الصخور والأحجار المتناثرة فوقه، ولعدم ملائمة جوه الحار الجاف لإنبات كثير من أنواع الشجر، والزروع التي تحتاج إلى رطوبة الجو، وغزارة المياه لكي تنمو وتعطي ثمارها؛ فالموقع الذي اختاره سيدنا إبراهيم –عليه السلام– لأهله لا يختاره إنسان بإرادته ومعرفته البشرية، لخلوه في الظاهر من أكثر عناصر الحياة وهما: الماء والغذاء، ومما يدل على أن الله –عزَّ وجل– بعلمه وحكمته، اختار له ذلك المكان ليترك أهله، ويعود من حيث أتى وهو مطمئن على مصيرهم لثقته برعاية الله –عزَّ وجل– لهم، وله معاً (٧٧).وأما التجارة فقال تعالى : ﴿ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٧٨) ؛ لأن من المعلوم أنها لا زرع فيها فكيف يكون الرزق من الثمرات (٧٩). واذاً لابد من التجارة ، لذلك لم تصلح أرض مكة ؛ لأن تكون أرضاً ذات نخيل وزرع وحب؛ فاضطر سكانها إلى استيراد ما يحتاجون إليه من الأطراف والبقاع المجاورة، وأن يكتفوا في حياتهم بالتعيش مما

يكسبونه من الحجيج، وأن يضيفوا إلى ذلك تجارة تسعفهم وتغنيهم، وتضمن لهم معاشهم، وأماناً وسلماً يحفظ لهم حياتهم [٨٠]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ [٨١]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[٨٢]، واشارة أخرى من خلال القرآن الكريم الى اقتناء بعض المواشي قال تعالى : ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [٨٣].

ثالثاً: عمل سيدنا موسى -عليه السلام- .

أن ملامح المجتمع الحضاري في عصر سيدنا موسى -عليه السلام- تبدو أكثر وضوحاً ونضوحا فقد أشار القرآن الكريم الى البناء والعمران والزراعة والرعي والأموال ، قال تعالى :﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[٨٤].

وقال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [٨٥] ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [٨٦]، وقال: ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى ﴾[٨٧]، وقوله: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾[٨٨]، وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ [٨٩]، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [٩٠]، سماه أجراً على مقابلة العمل؛ لِان سيدنا موسى -عليه السلام- عمل؛ ليؤجر عليه [٩١]، وأن المؤمن يسعى غاية جهده ويبذل كل طاقته كي يكون عمله على مستوى عالٍ من الاتقان والجودة بما يتفق وجلال الرؤية الإلهية ورؤية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورؤية سائر المؤمنين. وأن نظرة القرآن الكريم المستقبلية توجه الانسان الى نيل صناعة مهمة وهي صناعة الذهب من خلال ضربها مثلاً في استغلالها بعد التكوين أو بيان طريقة صناعتها وما تأول اليه قال تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [٩٢]، أي : إن بني إسرائيل كان لهم عيد يتزينون فيه، ويستعيرون من القبط الحلي، فاستعاروا حلي القبط لذلك اليوم، فلما أخرجهم الله -عزَّ وجل- من مصر وغرقهم الله -عزَّ وجل- بقيت تلك الحلي في أيديهم، فجمعها السامري، فصاغها عجلاً، وأعلمهم أن إلههم وإله سيدنا موسى -عليه السلام- عنده [٩٣]. وتعتبر الصناعة من أقوى الأسس في بناء الأمم وتقدمها، فقد أشار القرآن الكريم إلى موادها الأساسية، مبينا أهميتها للناس والحياة، فهو يقول عن الحديد عصب الصناعة قال تعالى : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [٩٤]، وعن الملابس وما يرتديه الإنسان قال تعالى : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ﴾ [٩٥].

كما أن البشر يتفاوتون في الأخلاق والقيم والصفات المعنوية ، ومن هنا يتفاضل الناس ويتمايزون في كسب المعيشة والرزق ، وفي الفرص المتاحة لهم في الحياة. وقد أشار القرآن الكريم في بعض آياته على لسان بنت النبي شعيب -عليه السلام- لأبيها مشيرة إلى موسى -عليه السلام- : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾[٩٦] ، فهاتان صفتان إحداهما جسمية وهي القوة ، والأخرى خلقية وهي الأمانة، كلتا الصفتين أهلت صاحبها وهو موسى -عليه السلام- أن يكون أفضل من غيره في العمل والكسب والاستخدام والتقبل الاجتماعي[٩٧]. وهذان الوصفان، ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملا بإجارة أو غيرها؛ فإن الخلل لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل، وإنما قالت ذلك، لأنها شاهدت من قوة سيدنا موسى -عليه السلام- عند السقي لهما ونشاطه، ما عرفت به قوته، وشاهدت من أمانته وديانته، وأنه رحمهما في حالة لا يرجى نفعهما، وإنما قصده بذلك وجه الله -عزَّ وجل- ، أما حرفة الرعي فكانت مهنة أفضل خلق الله -عزَّ وجل-، وهم الرسل (عليهم السلام) ، لتنمي في نفوسهم غريزة الصبر وقوة الاحتمال، وتحمل الشدائد، فكليم الله -عزَّ وجل- سيدنا موسى -عليه السلام- حينما خرج خائفاً من

المدينة، وتوجه تلقاء مدين، وجد أمة من الناس يسقون أغنامهم من بئر، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [٩٨]، قال نبي الله شعيب –عليه السلام– لسيدنا موسى –عليه السلام–: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ﴾ [٩٩]، أي تصير أجيراً عندي ﴿ ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ أي: ثماني سنين، ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾ تبرع منك، لا شيء واجب عليك ، فأتم عشر السنين، أو ما أريد أن أستأجرك لأكلفك أعمالاً شاقة، وإنما استأجرك لعمل سهل يسير لا مشقة فيه ، فرغبه في سهولة العمل، وفي حسن المعاملة، وهذا يدل على أن الرجل الصالح، ينبغي له أن يحسن خلقه مهما أمكنه، وأن الذي يطلب منه، أبلغ من غيره [١٠٠]. وهكذا ظل سيدنا موسى –عليه السلام– في مهنة الرعي عشر سنين عند نبي الله شعيب –عليه السلام–، ليوفي ما عليه من صداق الزواج [١٠١].

رابعاً : عمل سيدنا عيسى -عليه السلام- .

أما المجتمع في عصر سيدنا عيسى –عليه السلام– فكان مجتمعا حضاريا لأن كنعان امتازت قديماً بالموانئ ووقوعها على طريق التجارة ، واشهر هذه الموانئ صيدا وصور وحيفا حتى كادت تجارة المشرق والمغرب تنحصر في صيدا وصور ؛ لان الشواطئ لقد راجت في ارض الخليل بالصناعات والمعارف العملية والنظرية ولا سيما المعارف التي لها علاقة بالملاحة كفن بناء السفن ورصد الكواكب والكتابة حتى تواتر أن تجار الفينيقيين وملاحهم هم الذين نشروا الابجدية في بلاد البحر المتوسط ، ومنها انتقلت الى سائر الامم الاوربية إن اليهود اخذوا من الكنعانيين معالم حضارتهم وعولوا عليهم في الصناعة والتجارة والاستعانة بالصنَّاع والخبراء من أهل كنعان في تشييد الهياكل والقصور اليهودية [١٠٢]، وهذا لا يعني انعدام الحرف الأخرى كالزراعة والرعي والانشطة الاخرى التي كانت موجوده قبل ذلك العصر .

وتتضح قيمة العمل في الإسلام من توجيه الله لمريم البتولفي قوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [١٠٣] وهي في المخاض؛ وهو حال وهن وضعف وخوار ومع ذلك يأمرها ربها وهي على هذا الحال بأن تهز إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً لتأكل وتشرب، هذا مثل يبين قيمة العمل في الإسلام، مع قدرة الله –عزَّ وجل– على أن ينزل على مريم الرطب الجني دون عناء منها, وهي المجهدة بمخاض وليدها إلا أنه –عزَّ وجل– يأمرها بأن تبذل جهداً في هز النخلة – بحوله وقوته – كي تحصل على ما تتقوى به على ما هي فيه [١٠٤]، وهو الذي رزقها ولداً من غير أب .

وكما يتضح لنا أن العمل من أسس الحياة وفق منهج الدين الإسلامي، ففي القرآن الكريم نجد الأنبياء والرسل, وقد ضربوا الأمثال في العمل بأنفسهم حتى يكونوا لنا قدوة نقتدي بهم ، والعمل في الإسلام له خصائص ثابتة :

اولاً: أنه لا بد من أن يؤسس على النية بمعنى أن يخلص المسلم النية لله –عزَّ وجل– في عمله فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : **((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))**[١٠٥].

ثانياً: هي الأخذ بالأسباب التي تنجز العمل وعلى رأسها التزود بالعلم والتقنية، وهذا يعني أن يؤهل الإنسان نفسه بالعلم والخبرة واكتساب المهارات اللازمة لأداء العمل، ولا يتواكل على أحد أو ظروف قد يتوقعها أو بدعوى التوكل على الله، مثل الأعرابي الذي قال الرسول – صلى الله عليه وسلم– : لقد تركت ناقتي على باب المسجد, وتوكلت على الله ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : ((**اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ**))[١٠٦]، وهذا يعني أنه لا بد من أن يأخذ الإنسان بالأسباب في كل عمل[١٠٧].

والعمل يعد عنصراً أساسياً أو عاملًا من عوامل الإنتاج ، وقد شجع الإسلام على العمل بكافة أنواعه – العمل العقلي والعمل اليدوي – في وقت كان العمل اليدوي حرفة وضيعة لدى الأمم القديمة كاليونان والرومان، وقد غير الإسلام من وضع العمل والعاملين وقيمتهم حيث أضفى على العمل بكل أنواعه قيمة كبرى وصلت به إلى حد العبادة. قال تعالى:﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا** ﴾ [١٠٨].

خامسا: أهمية العمل في الإسلام :

أعلى الإسلام من قيمة العمل باعتباره أنه السبيل إلى إرضاء الله –عزَّ وجل–، وهو الوسيلة إلى إشباع حاجات الإنسان المشروعة وهو السبيل إلى تعمير الأرض والتنمية في كل المجالات والعمل الذي يعلي الإسلام قدره ويرفعه إلى مراتب العبادة ، وهو ذلك العمل المشروع البعيد عن الانحرافات، والعمل المتقن الذي يخلص فيه العاملون. وقد وصف الله –عزَّ وجل – نفسه بأنه صانع يتقن صناعته كما يتقن كل شيء ويحسن كل شيء خلقه ، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : ((**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**)) [١٠٩]، والعمل الذي يقصده الإسلام يتسع ليشمل العمل العقلي والعمل اليدوي المقترن بالتفكير معاً وهما السبيل الصحيح للتنمية ، وأن جميع أنبياء الله كانوا من العاملين إعلاء لقيمة العمل وتقديراً لأهله ، ولا بد للقيم الحضارية الإسلامية أن تجتهد في تنمية حب العمل –خاصة اليدوي منه– وجعله من محاور القيم في هذه الأمة، واعتباره الوسيلة الكريمة للعيش الكريم حتى لا يفسح المجال للوسائل غير الكريمة، التي تنال من عنصر –الإيواء– وتفسده، ولا بد للقيم الحضارية الإسلامية أن تنفر من العجز والكسل اللذين دعمهما قيم العصبية القبلية التي تجيز الغزو، وتحتقر العمل وتجعله من مهام الخدم، والعبيد والمستضعفين. فالعجز مبغوض من الله ورسوله [١١٠]. ويتعهد الله –عزَّ وجل– أنه هو الذي يحاسب على عمل الإنسان، وأنه –عزَّ وجل– لا يضيع أجر من أحسن عملاً قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** ﴾[١١١].

وإذا كان الإسلام يعلي من قيمة العمل المثمر والاستثمار في كل المجالات، فإنه يضع من الضوابط ما يحول دون المشكلات ، والجوانب السلبية التي تنجم عن غياب الضوابط والقيم الحاكمة كالاستغلال والصراع بكافة أشكاله ، والتمزق في العلاقات الاجتماعية ، والانقسام الطبقي الحاد ، وتزايد حجم الحقد ، واتجاه الأغنياء نحو مزيد من الغنى، والفقراء إلى مزيد من الفقر مما يفتح الطريق أمام ممارسة السلوك المنحرف بكل صوره وأشكاله من قتل وسرقة وعنف وإدمان وانحراف الأحداث وانحرافات فكرية وعقائدية ... وكل هذه الأمراض الاجتماعية تنجم عن إطلاق التنمية الاستثمارية دون ضوابط حاكمة. وتتضح دعوة الإسلام إلى استثمار الموارد المختلفة من عدة أمور مثل الدعوة إلى العمل بوصفه العامل الأساسي في عملية الإنتاج ، والدعوة إلى تجنب الاستثمار الاستغلالي الذي يقوم على الربا والاحتكار لما لها من آثار ضارة على المجتمع والأمن الاجتماعي والاقتصادي والنفسي لأعضائه [١١٢]، وأن العمل كان منهج الأنبياء والصالحين، وطريق المؤمنين الأقوياء، والإسلام دين يحب العمل ويوجبه، ويكره البطالة والكسل، ويحارب العاطلين والخاملين إذا كانوا قادرين

على العمل[١١٣]، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: **((لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ))** [١١٤].

والإسلام يحث المسلمين على العمل ويطالب بالعمل كل من يقدر عليه، قال تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ** ﴾ [١١٥]، والعبادة في الإسلام ليست مجرد إقامة الشعائر الدينية، وإنما هي كل نشاط يتجه به الإنسان إلى الله –عزَّ وجل–، فكل عمل من أعمال الخير عبادة، ويؤكد ذلك قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : **((السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ))** [١١٦] ، وإن العبادات في الإسلام تتضمن كل سلوك المسلم، وكل ما يقوم به المسلم من عمل نافع فهو عبادة، وتقوم فلسفة الإسلام في العمل على الإفادة، إفادة الفرد، وإفادة المجتمع، وإفادة الكون بمن فيه، والمجتمع الإسلامي الأصيل مجتمع عامل يوجه طاقته إلى البناء والتعمير ويوقف جهوده على فعل الخير وترقية المجتمع[١١٧].

خلاصة القول : إن عمل الإنسان اليومي يعد ضرورةً لكسب الرزق, واستمرار الحياة, ومن المروءة أن يسعى الإنسان للتكسب على نفسه ومن يعول, واتخاذ حرفة أو صنعة أو وظيفية يعمل فيها المرء[١١٨], وإذا ادعى الإنسان أنه متحضر، فليحترم قيمة العمل الذي يصنع الحضارة ؛ لأن الآلة التي يسهر لمراقبتها ومشاهدتها هي إنتاج أناس يلتزمون بقواعد الحضارة ؛ واحترام قيمة العمل في النهار، وقيمة الترفيه في الوقت المخصص[١١٩]، وقيمة العمل النافع في الحياة أحد عناصر القيم العملية، ويشتمل العمل النافع على اكتساب المعرفة اللازمة لتسخير ظواهر الكون, وتصنيع موارد الأرض وثرواتها وخاماتها بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع [١٢٠].

الخاتمة

وبعد فهذا جهد المقل وقد قدمت فيه شيئا مختصرا عن قيمة العمل عند الأنبياء أولي العزم من الرسل متوخيا بذلك دقة المعلومة ومعتمدا على ما جاء في القرآن الكريم من إشارات دلت على هذه القيمة الاساسية ودورها في عمارة الارض وحث الاسلام عليها لتحقيق الخلافة على هذه الارض في زمن كثرت فيه العقليات التواكلية وحب الراحة وترك العمل وهذا خلاف ما كان عليه اجدادنا العظام وعلماؤنا الكبار ونظرة سريعة لأسماء العلماء السابقين نجد أن الكثير منهم قد تسمى باسم المهنة التي يزاولها فهذا الإسكافي وهذا القفَّال وآخر السقا وما إلى ذلك من مهن ، ومع تقدير الولاة والأمراء لهم إلا أنهم لم يقبلوا أن يعيشوا على أعطيات الولاة بل كانوا مصرين على العيش من كسب ايديهم وفي ذلك دليل واضح على فهمهم لأحكام الإسلام وقوانينه ولأحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم –في ضرورة العمل والكسب وعدم التكاسل عن كسب اليد والاحاديث في هذا الباب منتشرة في مضانها .

ولحاجتنا اليوم لهذه المفاهيم وفي هذا العصر بالذات أردت أن اقدم شيئا لهذا الجيل لعل الله تعالى ان ينفع به .فما كان منه صوابا فبتوفيق الله ومنته وما كان منه غير ذلك فمن نفسي وتقصيري ، سائلا الله تعالى أن يوفق أمتنا للعودة إلى كتابها الخالد وسنة نبيها علية الصلاة والسلام ،والأخذ منهما ما يعينها إلى تحقيق الخلافة على الأرض مثلما أراد الله تعالى لها .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

(١) سورة البقرة من الآية ٣٠

(٢) هو : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) ، ومن نسل رويفع بن ثابت الأنصاري ، ولد بمصر ، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر فتوفي فيها (سنة ٧١١ه). ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، ج ٧/ ص ١٠٨ ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م .

(٣) لسان العرب ، ج١٢/ ص٥٠٠ ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ .

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد وآخرون ، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- ، رقم الحديث ١١٨٠٩، ج ١٨/ ص ٣٢٨ ، وتعليق شعيب الأرنؤوط : هذا حديث صحيح لغيره , ج٣/ ص ٨٥ ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ،ج١٤/ ص١٢٥، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٦) سورة الأنعام/ من الآية ١٦١.

(٧) هو : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، كان أماماً متفنناً متبحراً في العلم ، وله التفسير المشهور (الجامع لأحكام القرآن) ، توفي بمصر سنة (٦٧١هـ) . ينظر : الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت : ٧٦٤هـ) ، ج ٢ / ص ٨٧ ، المحقق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

(٨) تفسير القرطبي المسمى ب (الجامع لأحكام القرآن) ، ج٧ / ص١٥٢ ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

(٩) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، ص٦٩١ ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، والدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط١ ،١٤١٢ هـ .

(١٠) سورة البينة / من الآية ٥.

(١١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق سنة (٧٧٤ه) ، ومن كتبه (البداية والنهاية ، وتفسير القرآن الكريم) . ينظر : الأعلام للزركلي ، ج١/ ص٣٢٠ .

(١٢) تفسير ابن كثير المسمى ب(تفسير القرآن العظيم) ، ج٨ / ص٤٥٧، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

(١٣) ينظر : تفسير القرطبي ، ج٢٠ / ص ١٤٣.

(١٤) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، ج١ / ص١١٥٢ ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

(١٥) ينظر : أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، ج٢ / ص ١١٢، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(١٦) مفاهيم أساسية في التربية الاسلامية والاجتماعية ، إبراهيم ياسين الخطيب ، وأحمد محمد الزيادي ، ص١١٣، دار العلمية ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠١م .

(١٧) الأخلاق النظرية ، عبد الرحمن بدوي، ص٧٩ ، الكويت ، ط٢، ١٩٧٥ م .

(١٨) القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر، ص ٩٤ ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .

(١٩) ينظر : القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية ، خلف نصار الهيتي ، ص٧ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ م .

(٢٠) ينظر، ظاهرة العولمة ، كتاب الامة ، بركات محمد مراد ، ص١٥ ، العدد٨٦ ، السنة ٢١، قطر ،١٤٢٢ه -٢٠٠٢م .

(٢١) لسان العرب ، ج٤/ ص ١٩٦،١٩٧ .

(٢٢) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧ م ، كتاب الشروط ، باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح ، رقم الحديث ٢٥٧٤، ج٢/ ص٩٧٠ .

(٢٣) ينظر: القاموس المحيط ، ص ٣٧٦ .
(٢٤) سورة المؤمنون/٩٨ .
(٢٥) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، ج٣/ ص٢٩٧ ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة ، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
(٢٦) سورة الكهف / من الآية ٤٩ .
(٢٧) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، ج٦/ ص١٧٥ ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
(٢٨) مذهبية الحضارة الاسلامية وخصائصها ، محسن عبد الحميد ، ص ١١ ، طبعه الديوان للطباعة والتصميم ، بدون تاريخ.
(٢٩) هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي ، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، كان فصيحاً، صادق اللهجة، عزوفاً عن الضيم، طامحاً للمراتب العالية ، وتوفي في القاهرة سنة (٨٠٨ه) ، واشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر) . ينظر : الأعلام للزركلي ، ج ٣/ ص ٣٣٠ .
(٣٠) ينظر: التفسير الاسلامي للتاريخ ، عماد الدين خليل ، ص١٧٤، دار التربية ، بغداد ، بدون تاريخ .
(٣١) مقدمة ابن خلدون ، ص٣٦ ، دار ومكتبة هلال ، بيروت ، لبنان ، ط الاخيرة ،٢٠٠٠م.
(٣٢) تاريخ ابن خلدون المسمى ب (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ، ج١/ ص٤٦ ، المحقق: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
(٣٣) منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين ، مصطفى محمد حلمي، ص٢٥٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢٦ هـ .
(٣٤) منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، ص٢٥٤ .
(٣٥) ينظر : الإسلام والحضارة الغربية ، محمد محمد حسين، ص ١٦١ ، دار الإرشاد، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ .
(٣٦) شجرة الحضارة ، رالف لنتون ، ، ج١/ ص٦٥ ، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الإنجلو مصرية ، بدون تاريخ .
(٣٧) المجتمع الاسلامي في مرحلة التكوين ، مصطفى علم الدين ، ص٦ ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٩٢م .
(٣٨) ينظر : الدعوة الاسلامية وحياة البداوة منذ البعثة وحتى حروب الردة ، شهلة برهان عبد الله ، ص ١٢٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٩٧١م .
(٣٩) ينظر : نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- ، صالح بن عبد الله بن حميد ، ج١/ ص٨٣ ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، ط٤ ، بدون تاريخ .
(٤٠) ينظر ، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الاردني ، سليمان عبيدات ، ص٣٩ ، مكتبة الاهلية ، عمان ، ١٩٨٦م .
(٤١) ينظر : الإسلام أصوله ومبادئه ، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم ،ج ٢/ ص ٥٧ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢١هـ ، ودراسات في علوم القرآن الكريم ، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، ص ٣١٠ ، حقوق الطبع محفوظة ، ط١٢ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، والإسلام ، سعيد حوى ، ص ٢١٣ – ٢١٥ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط٤ ، ١٤٢١ه – ٢٠٠١ م .
(٤٢) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- ،ج١/ ص ٨٣ – ٨٤ ، والقيم في الفكر التربوي والاسلامي ، عبد الكريم علي اليماني ، وعبد الكريم خليفة حسن ، وعلاء صاحب عسكر ، ص ١٢٦ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ١٤٣١ه-٢٠١١م .
(٤٣) ينظر: دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الاردني ، ص٤٠.
(٤٤) ينظر: مفاهيم اساسية في التربية الاسلامية والاجتماعية ، ابراهيم ياسين الخطيب ، وأحمد محمد الزيادي ، ص ١١٥ - ١١٦ ، دار العلمية الدولية ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
(٤٥) سورة البقرة / من الآية ٢٦٩ .
(٤٦) ينظر: القيم في الفكر التربوي والاسلامي ، ص ١١٥- ١١٦ .
(٤٧) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، ج٤ / ص ١٤٥ .
(٤٨) ينظر : لسان العرب ، ج١١ / ص ٤٧٥ .
(٤٩) هو : محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون ، وله نحو ثمانين مصنفا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها سنة (١٠٣١ه) ، ومن كتبه (كنوز الحقائق ، والتيسير) . ينظر : الأعلام للزركلي ، ج٦/ ص ٢٠٤ .

(٥٠) التوقيف على مهمات التعاريف ، ص ٢٤٧ . لم أعثر على سنة الطبع ولا دار النشر.
(٥١) ينظر : الكليات ، ص ٦١٦. لم أعثر على سنة الطبع ولا دار النشر.
(٥٢) ينظر : آيات العمل الكسبي في القرآن الكريم ، رسالة الماجستير ، مصطفى عباس خماس الزيدي ، ص ١٢٧، بأشراف : د.هاشم عبد ياسين المشهداني ، الجامعة العراقية ، بغداد ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
(٥٣) ينظر : التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها ، ص١٢٣.
(٥٤) سورة التوبة / من الآية ١٠٥.
(٥٥) سورة الإسراء/ ١٦ .
(٥٦) ينظر : اصالة الحضارة العربية ، ص٣٠١ -٣٠٢، ب ط.
(٥٧) ينظر: الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية ، محمود أحمد شوق ، ص ١٢٠، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .
(٥٨) ينظر : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ) ، ج١ / ص ١٤٢ ، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
(٥٩) سورة هود / ٢٧ – ٢٨ .
(٦٠) سورة هود / ٤٠ – ٤٢ .
(٦١) سورة القمر / ١٣ – ١٤ .
(٦٢) ينظر : التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية ، ص ٢٨٦ – ٢٩١ .
(٦٣) ينظر : قصة الطوفان ، عبد المجيد شوقي البكري ، ص ٤٥ - ٤٦ ، طبع بمطابع الجمهورية ، الموصل ، بدون ط ، وبدون تاريخ .
سورة نوح / ١٠ – ١٢ .
(٦٥) ينظر : اخبار نوح -عليه السلام- وقصته في القرآن الكريم ، رسالة الماجستير ، عبد هادي فريح القيسي ، ص٤٢، بإشراف : شاكر محمود عبد المنعم الهيتي ، وهاشم عبد ياسين المشهداني ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م .
(٦٦) سورة نوح / من الآية ٧ .
(٦٧) ينظر : المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، ص ٢١، تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٢ م .
(٦٨) سورة هود / من الآية ٢٩ .
(٦٩) ينظر : اخبار نوح -عليه السلام- وقصته في القرآن الكريم ، ص ٤٢ .
(٧٠) هو : العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ، يكنى أبا الفضل بابنه الفضل بن العباس، وكان العباس أسن من رَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- بسنتين أو ثلاث، وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية، وقيل إنه أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه إلى أن أسر ببدر فأظهر إسلامه ، وتوفي سنة (٣٢ هـ) . ينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٢٦/ ص ٢٧٣ ، والطبقات الكبرى ، ج ٤/ ص ٣ ، والأعلام للزركلي ، ج ٣/ ص ٢٦٢.
(٧١) تفسير السمعاني ، ج ٢/ ص٢٩٤ .
(٧٢) سورة البقرة / ١٢٧.
(٧٣) ينظر : تفسير فتح القدير، ج١/ ص ١٤٣ .
(٧٤) ينظر : تفسير الشعراوي ، ج ٩/ ص ٥٦٦٥ .
(٧٥) سورة إبراهيم / ٣٧ .
(٧٦) سورة إبراهيم/ ٣٧ .
(٧٧) ينظر : الإلحاد والظلم في المسجد الحرام بين الإرادة والتنفيذ ، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، ص ١٤٣ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط٢٩ ، ١٤١٩ ه– ١٩٩٩م .
(٧٨) سورة إبراهيم / من الآية ٣٧ .
(٧٩) ينظر : زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، ج ١ / ص ٤٠٣٩ ، دار الفكر العربي ، بدون ط ، بدون تاريخ .

(٨٠) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي (ت : ١٤٠٨هـ) ، ج٧/ ص ٥ ، دار الساقي ، ط٤ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
(٨١) سورة البقرة / من الآية ١٢٦ .
(٨٢) سورة الصافات / ٩٤ - ٩٥ .
(٨٣) سورة هود / من الآية ٦٩ .
(٨٤) سورة الاعراف /١١١.
(٨٥) سورة الاعراف / من الآية ١٢٣.
(٨٦) سورة الاعراف / من الآية ١٥٢.
(٨٧) سورة طه / من الآية ١٨ .
(٨٨) سورة القصص / من الآية ٧٦ .
(٨٩) سورة البقرة / من الآية ٦٧ .
(٩٠) سورة القصص / من الآية ٢٥.
(٩١) ينظر : تفسير السمعاني ، ج١ / ص ٤٩٧ .
(٩٢) سورة الاعراف / من الآية ١٤٨ .
(٩٣) ينظر : التفسير الوسيط للواحدي ، ج٢/ ص ٤١١ .
(٩٤) سورة الحديد/ من الآية ٢٥ .
(٩٥) سورة الأعراف/ من الآية ٢٦ .
(٩٦) سورة القصص / ٢٦ .
(٩٧) ينظر : التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية ، محمد منير مرسي ، ص ٦٠ ، عالم الكتب ، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٥م .
(٩٨) سورة القصص / ٢٣ – ٢٨.
(٩٩) سورة القصص/ من الآية ٢٧.
(١٠٠) ينظر : تفسير السعدي ، ص٦١٤ .
(١٠١) ينظر : التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية ، ص ٢٨٢.
(١٠٢) ينظر : عبقرية المسيح ، عباس محمود العقاد ، ص ٧٨ – ٧٩ ، المكتبة المصرية ، بدون ط ، وبدون تاريخ .
(١٠٣) سورة مريم / ٢٥ .
(١٠٤) ينظر : تفسير الشعراوي ، ج ١٥ / ص ٩٠٦٧ .
(١٠٥) صحيح البخاري ،٣/١ (١)كتاب بدء الوحي ، باب كيف بدأ الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- .
(١٠٦) سنن الترمذي ، ٦٦٨/٤ (٢٥١٧) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقال عنه الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث أنس بن مالك، إلا من هذا الوجه ، ونقل الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته٢٤٢/١ :أنه حديث حسن .
(١٠٧) ينظر : الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية ، ص ١٢٠ – ١٢٢.
(١٠٨) سورة فصلت / من الآية ٣٣.
(١٠٩) مسند أبي يعلى ، ٣٤٩/٧ (٤٣٨٦) مسند عائشة رضي الله عنها ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت : ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤ ه- ١٩٨٤ م ، قال المحقق: إسناده لين ، ونقل الألباني في صحيح الجامع الصغير ٣٨٣/١: حديث حسن .
(١١٠) ينظر : اهداف التربية الاسلامية ، ماجد عرسان الكيلاني ، ص ٢٨٤ ، دار القلم ، الأردن ، ط١ ، بدون تاريخ .
(١١١) سورة الكهف / ٣٠ .
(١١٢) ينظر : بناء المجتمع الاسلامي ، ص ٣٢٩ .
(١١٣) التفسير المنير للزحيلي ، ج١٧ /ص ١٠٧ .
(١١٤) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، رقم الحديث ١٤٠٢ ، ج ٢/ ص ٥٣٥ .
(١١٥) سورة الزلزلة / ٧- ٨ .
(١١٦) صحيح البخاري ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الاهل ، رقم الحديث ٥٠٣٨ ، ج٥ / ص ٢٠٤٧ .
(١١٧) ينظر : التربية الاسلامية اصولها ومنهجها ومعلمها ، ص ١٢٤.
(١١٨) ينظر : صيد الافكار في الادب والاخلاق والحكم والامثال ، ج١ / ص١٨٧ .

(١١٩) ينظر : تفسير الشعراوي ،ج١ / ص٦٠٦٥.
(١٢٠) ينظر : التربية الإسلامية اصولها ومنهجها ومعلمها ، ص٢٥.

المصادر والمراجع

١-**الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية** ، محمود أحمد شوق ، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .
٢- اخبار نوح υ وقصته في القرآن الكريم ، رسالة الماجستير ، عبد هادي فريح القيسي ، ص٤٢، بإشراف : شاكر محمود عبد المنعم الهيتي ، وهاشم عبد ياسين المشهداني ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م .
٣- **الأخلاق النظرية** ، عبد الرحمن بدوي ، الكويت ، ط٢، ١٩٧٥ م .
٤- **أساس البلاغة** ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
5- **الإسلام أصوله ومبادئه** ، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢١هـ.
٦-**الإسلام والحضارة الغربية** ، محمد محمد حسين، دار الإرشاد، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ .
٧- **اصالة الحضارة العربية** ، ناجي معروف ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٣٩٥ه – ١٩٧٥م .
٨- أصول الدين الاسلامي ، رشدي عليان ، مطبعة جامعة بغداد ، ط٢، ١٩٨١م.
٩- **اهداف التربية الاسلامية** ، ماجد عرسان الكيلاني ، دار القلم ، الأردن ، ط١ ، بدون تاريخ .
١٠-آيات العمل الكسبي في القرآن الكريم ، رسالة الماجستير ، مصطفى عباس خماس الزيدي ، بأشراف : هاشم عبد ياسين المشهداني ، الجامعة العراقية ، بغداد ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
١١-**بناء المجتمع الإسلامي** ، نبيل السمالوطي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨ م.
١٢-**تاريخ ابن خلدون** المسمى ب (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ) ، المحقق: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١٣-**التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية** ، محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٥م .
١٤-**التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، عاطف السيد، حقوق الطبع محفوظة ، بدون تاريخ .
١٥-**التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية** ، علي علي صبح ، المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون ط ، وبدون تاريخ .
١٦-تفسير ابن كثير المسمى ب(تفسير القرآن العظيم) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
١٧-**التفسير الاسلامي للتاريخ** ، عماد الدين خليل ، دار التربية ، بغداد ، بدون تاريخ .
١٨-**تفسير السعدي** المسمى ب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .
١٩- **تفسير السمعاني** المسمى ب(تفسير القرآن) ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض ، السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .
٢٠-**تفسير الشعراوي** ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، بدون تاريخ .
٢١- **تفسير القرطبي** المسمى ب (الجامع لأحكام القرآن) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
٢٢-**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
٢٣-**التفسير الوسيط للقرآن الكريم** ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة ، ط١، بدون تاريخ .
٢٤-**التوقيف على مهمات التعاريف** ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
٢٥-**دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الاردني** ، سليمان عبيدات ، مكتبة الاهلية ، عمان ، ١٩٨٦م .

٢٦-**الدعوة الاسلامية وحياة البداوة منذ البعثة وحتى حروب الردة** ، شهلة برهان عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٩٧١م .
٢٧- **زهرة التفاسير** ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي ، بدون ط ، بدون تاريخ .
٢٨- **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي** ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ) ، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٢٩- **سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ.
٣٠- **شجرة الحضارة** ، رالف لنتون ، ، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الإنجلو مصرية ، بدون تاريخ .
٣١- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
٣٢- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ، حسين بن محمد المهدي ، راجعه: عبد الحميد محمد المهدي ، دار الكتاب ، ٢٠٠٩م .
٣٣- **ظاهرة العولمة** ، كتاب الامة ، بركات محمد مراد ، العدد٨٦ ، السنة ٢١، قطر ،١٤٢٢ه -٢٠٠٢م .
٣٤- **عبقرية المسيح** ، عباس محمود العقاد ، المكتبة المصرية ، بدون ط ، وبدون تاريخ .
٣٥- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٣٦- **قصة الطوفان** ، عبد المجيد شوقي البكري ، طبع بمطابع الجمهورية ، الموصل ، بدون ط ، وبدون تاريخ .
٣٧- **القيم في العملية التربوية** ، ضياء زاهر، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
٣٨- **القيم في الفكر التربوي والاسلامي** ، عبد الكريم علي اليماني ، وعبد الكريم خليفة حسن ، وعلاء صاحب عسكر ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ١٤٣١ه-٢٠١١م .
٣٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
٤٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بدون تاريخ .
٤١- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ .
٤٢- المجتمع الاسلامي في مرحلة التكوين ، مصطفى علم الدين ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٩٢م .
٤٣- مذهبية الحضارة الاسلامية وخصائصها ، محسن عبد الحميد ، طبعه الديوان للطباعة والتصميم ، بدون تاريخ
٤٤- مسند أبي يعلى ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١، ١٤٠٤ ه– ١٩٨٤م .
٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد وآخرون ، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٦- **المعارف** ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٢ م .
٤٧- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٨- مفاهيم اساسية في التربية الاسلامية والاجتماعية ، ابراهيم ياسين الخطيب ، وأحمد محمد الزيادي ، دار العلمية الدولية ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
٤٩- **المفردات في غريب القرآن** ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، والدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط١ ،١٤١٢ هـ .
٥٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي (ت : ١٤٠٨هـ) ، دار الساقي ، ط٤ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٥١- **مقدمة ابن خلدون** ، ابن خلدون ، دار ومكتبة هلال ، بيروت ، لبنان ، ط الاخيرة ،٢٠٠٠م.

٥٢- **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين،** مصطفى محمد حلمي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢٦ هـ .
٥٣- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، صالح بن عبد الله بن حميد ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، ط٤ ، بدون تاريخ .
٥٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ) ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة ، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .